دور جامعة بغداد في بلورة المدرسة التاريخية العراقية

أ.م.د عبد الله حميد العتابي

رؤى اولية

هناك جملة من الحقائق والمسلمات التاريخية لابد من الاخذ بها قبل التفكير بالدعوة لتبني فلسفة تاريخية لمدرسة عراقية مع التسليم بان تاريخ العراق عبر الزمن التاريخي كان رائدا للحضارة الانسانية الى جانب قيادته .الامة العربية والاسلامية في عهد الامام علي (عليه السلام) وفي زمن الدولة العباسية . لذا كان العراق هو مصدر التأثير الاول على مؤرخي العراق بأرثه الحضاري وخزينه التاريخي وما تركه مؤرخوه من نصوص كان المؤرخين يعشقون التعامل معها وتفسيرها حدّ الوله الصوفي ، فقد كانت الكوفة عاصمة العالم الاسلامي وكانت مركزا مدنيا للقبائل العربية فضلا عن البصرة . وكان العراق وعاصمته بغداد مركزا للخلافة العباسية ، فأينما جال المؤرخ العراقي في بصره يجد الشواهد والآثار والنصوص التي تركها اسلافه في كل جانب .

لذا ان تناول تاريخ العراق بمعزل عن التواريخ العربية والاسلامية والعالمية سيكون عبئا ثقيلا على الصناعة التاريخية وعلى صوت التاريخ.

ومن تلك الحقائق ، نستخلص ان التاريخ العراقي مهما تعددت ميادينه ومسارحه ، وتشعبت جوانبه فهو تاريخ واحد ، يرجع لاصل المنبع الواحد ، وعليه بات من الضرورة التاريخية التوصل الى صيغة محددة تجعل المؤرخين يهتدون بها، لا ان يكتب كل على هواه.

فتاريخ العراق جزء من تاريخ الوطن العربي والعالم الاسلامي ، وان اي منهج يبتعد عن تلك الحقيقة لايمكن ان يجد المناخ الصالح لديمومته وبقائه ، وهذا هو منهج المدرسة التاريخية العراقية وعمودها الفقري الذي ندعو له.

لذا فان اي دعوة تاريخية تبرز داخل العراق وخارجه تدعو الى التجزئة وتقطيع الاوصال في كتابة تاريخه العام ستجهض ولن يكتب لها النجاح .

والحق ، فان تاريخ العراق ابتلى بدعوات يفتقد مدونوها الى قواعد ومنهجية البحث العلمي التاريخي من لدن نفر دخل صناعة التاريخ وهو لايملك القدرات التي تؤهله ان يكون مؤرخا ، فاغراه الكسب المادي ، فصار يفسر الاحداث التاريخية على هواه ويطرح اجتهاداته الشخصية على وفق انتمائه السياسي لا التاريخي على حساب الامانة التاريخية ، فاصطنع هؤلاء تاريخا لايمت بصلة للحقيقة التاريخية ، وفسروا المادة التاريخية على هواهم ، وهم يضربون صفحا عن كل متطلبات منهجية البحث العلمي ، وتحري الصدق والامانة في احداث التاريخ وسبر غور الفعل التاريخي ، ويهملون التفاعلات التاريخية والحضارية للعراق عبر سفر تاريخه الطويل ، ويعزلون تاريخها عن الروافد التي صبت فيه وتلك التي صب فيها، وهم بهذا يخلّون بوحدة تاريخ العراق الطويل. .

ان اي فصل بين اجزاء ولايات العراق الثلاث (الموصل ، بغداد ، البصرة) المتماسكة عبر الحقب المختلفة ، او تقطيع الخيوط التي تربط ما بين شواخصها، أو إقامة اي سد مصطنع بين مجاريها ، او اي انحراف من هذا وذاك ، هو محنة كبرى ينبغي الوقوف علميا بوجهها وتصحيح مسارها وابعاد الانحراف عنها ، والاخذ بها الى جادة الصواب.

واقسى ما يواجه الذي اولى العراق اهتمامه عبر مددها التاريخية المختلفة ، قديمة ووسيطة وحديثه ومعاصره ، هو انه يواجه تفاوتا في مصادر اجنبية كتبها مؤرخون اجانب لم ينصفوا تاريخ العراق ولم يعطوه حقه ، ولم يكتبوا بروح علمية موضوعية مجردة ، وفهموا تاريخها على انه تاريخ ولايات ثلاث ، وهم بذلك اهملوا دور العراق كأمة .

وبين مصادر سياسية وعرقية او عنصرية او محلية ضيقة او دينية متطرفة، تفهم التاريخ فهما عشوائيا منحازا الى جانب او آخر ، تضيع فيه الحقائق وتتشتت التفسيرات وتختلط الاوراق وتتفاوت الرؤى وتتمزق الاحكام .

ومصادر اخرى لا هذا ولا ذاك ، ولكنها متأثرة بمدارس الشرق والغرب ، فتات على فتات موائدها ، وتجد التبريرات لتفسير احداث تاريخ العراق على وفق قوالب جامدة اكتسبتها بشكل او اخر فأفرغتها من محتواها الاصلي وصبغتها بدهان غريب عليها ، وكأن تاريخ العراق لا هوية له ، وهنا لابد من التنويه بأن ليس كل دراسة تحمل عنوانا في تاريخ العراق ، او ما يتعلق به يُعد تاريخا موثقا يمكن الاعتماد عليه ، والاخذ بمعلوماته او الرجوع الى تفسيراته والاستشهاد به .

ولكن بعد اقرار تلك التحفظات والاخذ بها ،تبرز لنا مصادر ومراجع اصيلة ومبتكرة ، وذات منهج علمي حقيقي واضح درست تاريخ العراق والقت الاضواء على احداثه وفسرتها بموضوعية عالية واعطتها حقها في البحث، وعالجت كل السلبيات التي عرضناها ، واضافت الجديد ومن حق الطلاب المتخصصين في الدراسات التاريخية الرجوع اليها والاعتماد على ما توصلت اليه من نتائج واستنتاجات ومقارنات وحقائق.

وهنا يمكن طرح التساؤلات التي توصلنا الاجابة عنها الى نظرتنا للتاريخ العراقي وتوضح تلك النظرة في ايدلوجية المدرسة التاريخية العراقية التي تسعى لتطبيق منهجها العلمي وتعمل على تفسير مفاهيمها ومقاييسها واحكامها وفلسفتها وتصوراتها عند الكتابة عن تاريخ العراق.

كان من الواضح ، ان نخبة مميزة من خريجي جامعات بغداد في حقل التاريخ ، اخذت دورها في توثيق تاريخ العراق والخليج العربي والعلاقات الدولية ،فكونوا وعيا تاريخيا لم يقتصر على العراق فحسب ،بل شمل الخليج العربي والوطن العربي ودول الجوار (ايران وتركيا) ،فظهرت دراسات جادة تؤكد وحدة تراب العراق وقومياته وطوائفه ، فجاءت دراساتهم تعبر عن تلاحم البنى لاتقطيع اجزائها، وتبرز الانتماء الوطني بعيدا عن زوايا التجزئة ،وتحكي قصة مجد العراق وآفاق حضارته واشعاعه لا

البحث في ثغرات وسلبيات تعمق الفرقة والانتماءات الشخصية الضيقة ، وليست هي من تاريخ العراق في شيء.

والمدرسة التاريخية العراقية لايمكن ان يقتصر اهتمامها بالتاريخ السياسي العراقي وحده، فالعراق لم يكن له اطار تاريخي احادي الجانب عبر مراحله المختلفة ، وان البحث في جوانبه السياسية وحدها فقط لاينصفها كبلد عريق ولا يخدم مسيرته العملاقة ، بل يجب تجاوزه الى الاهتمام بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي والحضاري والعلمي والفكري والعسكري والنفسي والتربوي . وبهذا فان الرؤية التاريخية لصيرورة العراق ومسارها عبر التاريخ تكتمل تفسيراتها ، لا ان تبقى الدراسات حولها اسيرة جانب واحد من الحياة ، او محصورة في نظرة ضيقة لاتعبر عن شمولية التاريخ الوحدوي ذي الروافد الانسانية المتعددة.

ومن هنا لابد ان نتفائل بان تباشير الكتابة المنهجية في تاريخ العراق ، قد بدأت مرحلة جديدة في المدة المعاصرة ، واخذت موقعا بين الكتابات – عربية واجنبية – وخرجت من الطرق التقليدية ، والتفسيرات والمدارس والقيود والانحرافات والتشويهات التي ابتلى بها ردحا من الزمن واصبحت المكتبة التاريخية العراقية المعاصرة غنية بتلك الدراسات التي تحاكي ما توصلت اليه المدارس التاريخية العلمية في العالم.

وقد كانت ازمة الامة العراقية في الزمن المعاصر عاملا مساعدا لظهور اقلام تاريخية مبدعة ، لتنظر الى احداث التاريخ بعين واعية غير تقليدية ، وتأتي على دراستها بروح ثاقبة ، ذلك ان الامة –كما هو ثابت – في اوقات محنتها تعود الى التاريخ ليستمد من القوة والثقة بالنفس ، ولتفيد من سعيها لبناء حياتها الجديدة.

والحق ، فقد ظهر مؤرخون متميزون ، اعطوا تاريخ العراق والوطن العربي والعالم الاسلامي حقه ، وعالجوا ثغراته وسلطوا الاضواء على حلقات تاريخه المفقودة ، فاصبحوا روادا يعتمد عليهم في الدراسات التاريخية ، وقد اتجهت الانظار اليهم ليغنوا المكتبة التاريخية العربية بمؤلفاتهم .

وعليه ان المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، لابد ان تأخذ على عاتقها مسؤولية اعادة كتابة تاريخ العراق ، من منطلق خصوصيتها وفلسفتها الوطنية ، واهدافها ورسالتها العراقية والعربية والاسلامية والانسانية ، لامن منطلقات تجزيئية والتشديد على دور القوميات غير العربية في العراق في صنع تاريخه ،وتجاوز الاختلاف الديني والمذهبي ، فقد آن الاوان ان يحل التفسير الشمولي لكتابة تاريخ العراق لا التفسير المحلي الضيق المغلق وحده.

وهذا يدفعنا الى الكشف عن حقيقة تاريخية ثابتة ، تدفع المدرسة التاريخية العراقية للاخذ بها ، وهي ان تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الحقب المعاصرة، يعبر بحق عن تاريخ المشرق العربي وتاريخ العالم الاسلامي بكل تفاصيل الحياة ، ذلك ان العراق كان عنوانا للامتين العربية والاسلامية . والامتين العربية والاسلامية كان عنوانا للعراق ، لذا فان ذلك يستدعي من المؤرخين وقفة تحليلة شاملة لتجيب عن اسئلة اساسية عن واقع المشرق العربي والعالم الاسلامي ، والقيم التي سعوا لتحقيقها ، ومن اي جذر نبتو من اي اصل تفرعت وما هي عناصر قوتها وضعفها ، وما هي طبيعة التراث الذي تؤمن به ، والنهضة التي تتوثب لبنائها ، هذه المدرسة التي تبشر ملامحها بالخير ، تدلنا ان الانسان العراقي الذي يعيش الحاضر لايمكن ان يشيح بوجهه عن الماضي ، وان التنبه الى ذلك هو من اعظم اركان تلك المدرسة الوليدة .

والمدرسة التاريخية العراقية تأخذ على اعاتقها اقرار بعض البديهيات التي لابد من تحقيقها ، فمن اركانها الاساسية اقرارها بانه كلما آمنا بان العراق بقومياته واديانه وطوائفه وحده واحدة ارتفعت نظرتها للتاريخ ، وعزز فعله التاريخي ، وكلما كان وعيه للماضي اعمق اغتنى كيانه الانساني وزاد الحس التاريخي والفعل التاريخي لديه.

ان كتابة تاريخ العراق كما تراه المدرسة التاريخية العراقية ، يرتفع فوق مجرد رواية الاحداث ، وترديد الاخبار الى استجلاء معانيها ،وبيان اثارها في مشكلات

الحياة المعاصرة والمساهمة في تنقيةكيان العراق الذاتي وتأصيله واغنائه، والعودة الى سيرة كفاح ابناء الشعب العراقي وسجل الانتصارات وروائع الادب والشعر والفكر والفن والعمارة ومآثر العلم والاخلاق والقيم والمباديء لبناء حياة العراق الجديدة.

ومن هنا تقرر المدرسة التاريخية العراقية بان الصناعة التاريخية تكاد تكون صعبة ، وليس من اليسير السير في دربها دون حصانة علمية تاريخية متكاملة ، فهي تنطوي على سلسلة من الجهود المحكمة المتتابعة ، تبدأ في اكتشاف الاثر التاريخي العراقي ، او الوثيقة التاريخية العراقية التي خلفها الماضي لتنتهي بالتأليف التاريخي وصولا الى بلوغ الهدف السامي .

ومن المهم الاشارة الى ان تلك الايجابيات قد تخفي بين طياتها سلبيات ومصاعب في كتابة تاريخ العراق نبهت اليه المدرسة التاريخية العراقية ، إذ تقرر ان الابتعاد عن الشطط يحتم على المؤرخ الحق رفض تجزئة الحقيقة التاريخية التي تكون فكثير من الاحيان اصطناعية ، وان ينظر لصورتها رؤية شمولية وعدم حصر الرؤى بالجزئيات ، ذلك لئلا يأتي الانتاج مخلا مضللا ،وهذا ما وقع فيه مؤرخون عديدة كتبوا عن تاريخ العراق في وقت هم كانوا انفسهم من دعاة اعادة كتابة ماشوه وحُرف من بعض جوانبه ، فعجزوا عن رؤية الصورة كاملة فوقعوا في منزلقات لاحصر لها.

وعليه ، تتوصل المدرسة التاريخية العراقية الى بديهية ، مفادها ان دقة اختيار المصطلح التاريخي بات من اولى ضرورات البحث التاريخي فلا يمكن اقرار مصطلحات مصطنعة او طارئة او دخيلة ووافدة او اجنبية معاصرة ، لتقتبس وتلصق بمكنونات احداث تاريخ العراق ، وتنعت بها في وقت ترتفع فيه الاصوات لاصلاح ما افسده الدهر من الكتابات غير المسؤوله التي تمت عن جهل وعدم ادراك اصحابها لمقومات مدرسةالعراق التاريخية ومنهجها ، فالعراق هو معدن تاريخي ، نقي صاف وتيار عربي واسلامي ناصع ، وامثوله عقائدية للدين الاسلامي ، وحكاية قلما تملكها شعوب اخرى ، وراية خفاقة في سماء المشرق العربي ،والعالم الاسلامي ، وتراث خالد

متميز في عالم الحضارات ، وان ولاياته ومدنه عاشت عبر التاريخ وحدة ثقافية وتراثية تعايشت مع الحضارات الاخرى المجاورة منذ اقدم العصور ، فتلاحمت معها وتبادلت العطاء ، فغذت البشرية بتجاربها واخذت على عاتقها رفع راية الاسلام شرقا وغربا ، فكان العراقيون رُسل المباديء في نشر الدين الحنيف، فقطعوا الصحاري وتسلقوا الجبال للدفاع عن الهوية والارض والمقدسات .

ان على المدرسة التاريخية العراقية وخلال تناولها الوثائق المحلية او الاجنبية اخضاعها للتدقيق والتمحيص والدراسة والمقارنة الواعية والشاملة والعميقة وصولا للتأكد من حقيقة ما جاء فيها ، لا ان تنظر اليها بعين واحدة ، وتجعل محتوياتها من المسلمات التاريخية التي ينبغي الاخذ بها . للوصول الى الحقيقة التاريخية التي هي هدف الباحثين الحقيقيين .

نستخلص مما تقدم ، تقع على المؤرخ الحق مسؤولية تاريخية في التعامل مع الوثيقة بوجه عام عربية كانت ام اجنبية ، فلا يمكن ان يحصر نفسه في الاعتماد على الوثيقة العربية دون الاجنبية . فليست الدعوة الى التأكد مما جاء في الوثيقة الاجنبية تبيح له رفضها جملة وتفصيلا ،وانما يبقى الاعتماد على اية معلومة في الوثائق مهم جدا في الحقل التاريخي ، فلا تاريخ بدون وثائق ، واي دراسة عن تاريخ العراق لاتعتمد الوثيقة اساسا لها تبقى دراسة احادية الجانب تنظر للحدث التاريخي نظرة ناقصة فالوثيقة سند المؤرخ في الكتابة التاريخية وقلبها النابض.

التطور التاريخي للمدرسة التاريخية العراقية

اختلف المؤرخون العراقيون في تبلور مدرسة تاريخية عراقية ، ففي حين اعتقد البعض ان وجود تلك المدرسة " امرَ مُسلّم به ، وغير قابل للبحث والنقاش.[١] وصف آخر ، المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، التي تعتمد البحث الاكاديمي وذلك بمتابعة النص تدقيقا وتحليلا ونقدا من اجل الوصول الى الحقيقة كما هي"[٢] وفي الوقت نفسه ، يصف مؤرخ عراقي جهود ابناء جيله بانها" حافظت على نوع من البريق لمدرسة التاريخ العراقية"[٣] ويصف مؤرخ آخر جهود الاستاذ الدكتور صالح العابد بانه "واحدا من رموز المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، يشاركه اساتذة اجلاء تركوا بصمات واضحة في ميدان منهج البحث التاريخي"[٤]

ويجيب مؤرخ موصلي عن سؤال مفاده : هل لدينا في العراق مدرسة تاريخية؟ اي هل لدينا وجهة نظر فلسفية للتاريخ ننظر من خلالها الى تاريخنا؟ يجيب المؤرخ عن تساؤله: نعم هناك مدرسة تاريخية عراقية تمثلت بنخبة طيبة من المؤرخين الذين ينتمون الى اجيال ثلاث.[٥] وعلى نقيض ذلك ، يقول البعض انه " لطالما تحدثنا عن مدرسة تاريخية عراقية منذ عقود متعددة ، لكن اي منا لم يستطع ان يحدد ماهي سمات هذه المدرسة وما هو طابعها وما هي البصمة التي تركتها في مجال المعرفة الابستمولوجيه والمنهجيات لتميزها عن بقية المدارس التاريخية . ولم يقدّر للمؤرخين العراقيين ان يتجمعوا في اتجاهات فكرية متباينة ليشكلوا نواة لمدرسة او مدارس فلكلورية . ربما يمكن تحديد اتجاهات في الكتابة التاريخية وفقا للمدارس التي تخرج منها المؤرخون والاكاديميون العراقيون ، كالاتجاهتت الليبرالية والماركسية والاسلامية في الكتابة التاريخية ، لكن لم تتطور تلك الاتجاهات الى مدرسة او مدارس تاريخية عراقية ، على الرغم من مرور اكثر من ستة عقود على وصول طلائع المتخرجين اكاديميا من المؤرخين" [٦]

وبعد ان يستعرض اسماء لامعة في حقل الدراسات التاريخية ، بجيليه الاول والثاني ، الا ايا منهم لم يؤسس لمدرسة تاريخية عراقية لها سمات وخصائص واضحة على مدى العقود الخمسة الاخيرة[٧] .

ويقطع مؤرخ عراقي معاصر بعدم وجود (مدرسة تاريخية) في العراق، لان المدرسة التاريخية تقتضي توفر هدف ، يتحقق من خلال وسائل ، والوسائل ثابتة في ذهنية الباحث ، وبعد ذلك فان وجهات نظر الباحثين لابد ان تتبلور في هذا الاطار ، حتى يتبلور المنحى اي تنضج خصوصية كالمدرسة الالمانية والفرنسية والبريطانية والامريكية والسوفيتية[٨] .

الكتابات التاريخية في العراق القديم :

لعل ما يعرف بقوائم الملوك King Lists ولا سيما قائمة الملوك السومرية ، كانت من ابرز المصادر التي عرفتنا بفهم العراقيين القدماء للتأريخ وزودتنا تلك القوائم بأسماء الكثيرين من الملوك وسنوات حكمهم ،وفي بعض الاحيان اسماء عواصمهم ولم تخل مثل تلك القوائم من الاشارة الى احداث تاريخية وبخاصة تلك المتعلقة بالحروب والانتصارات . فكان ينص في قائمة الملوك السومرية مثلا على ضرب مدينة او بلد ما بالسلاح ونقل الملوكية الى مدينة او بلد آخر[٩] .

عرف البابليون تمييز السنوات ، وتعرفوا عليها بما وقع خلالها من احداث كبرى، وامتازوا بانهم كانوا على درجة كبيرة من الدقة في وضع قوائم الملوك .

وفي العصر الاشوري – حوالي عام ١١٠٠ق .م – ظهرت بعض الحوليات التي كانت تتحدث عن اعمال الملوك عام بعد عام ، واصبحت تلك الحوليات في القرن الرابع عشر قبل الميلاد – وعلى عهد الملك تجلت بلسر الاول Tiglathpileser بالذات – مصدرا مكتملا ومعقولا يمكن الاعتماد عليه لاغراض التاريخ . وقد ازداد الترتيب الزمني عند الاشوريين دقة ، نتيجة لتقليد سار عليه ملوكهم ، وهو تعيين موظف رسمي كل عام ليقوم بأعمال التسجيل ، واطلق على ذلك

الموظف اسم الليمو Limu ، وفي حين اسم الليمو في الاحداث المعاصرة التي سجلت على قوالب الصلصال ، فان قوائم الليمو مكنت المؤرخ من اعادة بناء وتركيب الاحداث التاريخية في ذلك العصر الاشوري بدرجة كبيرة من الدقة ،وهكذا امكن في اواخر العصر الاشوري التوصل الى ما يعرف التاريخ التعاصري Synchronistic الذي هو عبارة عن استعراض لتاريخ الاحداث الهامة التي وقعت في بلاد اشور وما يعاصرها في بلاد بابل ، وتناولت تلك المدونات تاريخ حكام ملوك اشوريين وبابليين منذ العهدين الاشوري والبابلي القديمين(١٠) .

وخلف لنا الكتبه البابليون ، نوعا آخر من المدونات التاريخية المعروفة بكتب الاخبار Chronicles أمدتنا تلك الكتب بمعلومات لاحداث هامة يعود قسم منها الى القرن الثامن عشر ق . م. ، اما احداثها فتصل بنا الى العهد السلوقي ، وطريقة تلك الكتب الاخبارية في تدوين الحوادث ، هي ذكرها عاما بعد عام ، وبقى ان نتوقف عند المؤرخ العراقي برحوشا Berossus الذي عاش في القرن الثالث ق.م . الذي وصل البحث التاريخي لديه ان الفّ كتابا عن تاريخ بلاد وادي الرافدين منذ الخليقة والطوفان الى عهد الاسكندر ٣٣١ق.م. وللاسف لم يصلنا من هذا الكتاب سوى شذرات في كتب المؤرخين اليونان والرومان(١١) .

ان مؤرخي العراق المعاصرين نظروا الى تاريخ العراق بانهم كانوا يخاطبون ويحاورون الحضارة العراقية في لغة هي اقرب الى العقل منها الى لغة العاطفة ، وكانت غايتهم ارجاع الحق الى اهله ، فقد غربلوا التاريخ القديم في لغة هي اقرب الى العقل منها الى لغة العاطفة(١٢).

الكتابات التاريخية في العراق قبل الاسلام

بما ان التاريخ موضوعة الانسان والزمان ، فان كل الدلائل المادية والكتابية تشير الى ان للقبائل العربية في العراق حضارة قبل الاسلام ويشهد على ذلك كثرة المعطيات الاثارية في مناطق متفرقة من مواطن العراق ، منها آثار دولة ميسان والحضر والحيرة في العراق ، وتلك الحضارة يقتضي لوجودها الاحساس بالذات وهو افراز من افرازات التفكير الانساني الموحد وتطوره[١٣] .

كان الفكر التاريخي للعراقيين قبل الاسلام اكثر وضوحا عند بعض عرب الحيرة والمناذرة ، متمثلة في انساب وسيرة الامراء العرب واخبارهم على هيئة سجلات محفوظة في كنائسها[١٤] .

اما الشعور التاريخي عند العراقيين فكان موجودا ، فيروى ان النضر بن الحارث كان يفد الى الحيرة لتعلم بعض الحوادث التاريخية ، اما التدوين فقد كان محدودا ، وان الطابع العام للروايات التاريخية هو الرواية الشفوية التي يتناقلها الرواة بعضهم عن بعض ، ذلك لان الرواية عند العراقيين قبل الاسلام كانت تعتمد الرواية الشفوية بصورة عامة والمدونة بصورة محدودة جدا ، ولاسيما ما يتعلق منها بالانساب ، والاخبار وقصص الايام التي اثر اسلوبها على بداية علم التاريخ وخاصة في العراق[١٥].

الكتابات التاريخية في العراق في صدر الاسلام

بعد ان اتمت الجيوش العربية تحرير العراق من الاحتلال الساساني عقب معركة القادسية في شباط ٦٣٦م ، اصبح العراق جزءا من دولة الاسلام، التي اسسها الرسول (صل الله عليه وسلم) وارسى قواعدها، ووضح اتجاهاتها ، واشرف على بنائها ، اذ اصبح العراق موطنا للقبائل القادمة من الجزيرة العربية ، ونقطة انطلاق لتحرير المشرق ، والمتتبع لحركة الفتح الاسلامي يجد ان الكوفة والبصرة كانتا المعسكرين الاساسين اللذين انطلقت منهما الجيوش الاسلامية لفتح المناطق الشرقية والشمالية الشرقية التي تمتد شرقي دجلة حتى بلاد السند ، كما تمتد شمالا حتى

ارمينيا واذربيجان ، فقد تسنى لهما نتيجة لذلك تحديد حدود الدولة الاسلامية في ذلك الميدان[١٦] .

ومهما يكن من امر ، فقد اصبحت مدن الكوفة والبصرة هي المراكز الاساسية للحركة الفكرية ، وكان للفكر التاريخي نصيب منها ، ويُعد العامل القبلي ابرز العوامل التي ادت الى نشأة علم التاريخ في العراق وتبلوره ، اذ كان اول ظهور للكتابات التاريخية في العراق يحمل طابع الاتجاه القبلي والذي يعد استمرارا لاسلوب قصص الايام ، والانساب الذي كان موجودا عند القبائل العربية ، ولذا نجد ان الاهتمام كان منصبا على انساب القبيلة ومآثرها واخبارها وامجادها وايامها وشعرائها والاهتمام بكل فعاليات وشؤون القبيلة المتنوعة . ولم يعد الامر مقتصرا على ذلك الجانب انما اثرت الروايات القبلية في التدوين التاريخي عموما ، إذ انها امدت المصنفين المتأخرين بمواد لكتابة تاريخ عصر صدر الاسلام . لذلك تعد مدرسة الكوفة والبصرة التاريخيتين هما المنابع الاولى لاصالة ونشأة المدرسة التاريخية في العراق ، ولذا ساد الاتجاه القبلي على طبيعة دراسات المدرسة التاريخية في العراق بوصفها نتيجة طبيعية لتأثر الامصار بالتقاليد وطبيعة المجتمع القبلي ، ومن ثم تطورت لتشمل كل مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعسكرية [١٧] .

ومن الجدير بالذكر اننا لم نجد عند المؤرخين العراقيين في صدر الاسلام تخصصا بمعناه الدقيق ، حيث كانت اختصاصات الاخبار والانساب والشعر واللغة تتداخل مع بعضها البعض في اغلب الاحيان ، فنجد الرواة يتناولون موضوعات هي في الحقيقة مكملة لموضوعاتهم متممة لها ، فلا بد لراوية الاخبار مثلا ان يتعاطى الشعر في الخبر او الشعر الذي يرويه[١٨] .

الكتابات التاريخية في العراق في العصر العباسي

تأثرت المدرسة التاريخية العراقية الى حد كبير بالاتجاه الاسلامي لكتابة التاريخ الذي ظهر وتبلور في المدينة المنورة ، إذ اثر منهج المحدثين في التزام

الاسناد في نطاق الحديث على المؤرخين وغيرهم ، اذ اصبحت الاسانيد تتقدم الروايات التاريخية والادبية ، وهكذا امتد استعمال الاسانيد الى كتب التاريخ فعلى سبيل المثال لا الحصر ، علي بن محمد المدائني البغدادي (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) ومحمد بن سعد البصري نزيل بغداد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، ومصعب بن عبدالله الزبيري نزيل بغداد (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) وعمر بن شبة النميري البصري نزيل بغداد (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) واحمد بن يحيى البلاذري البغدادي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ومحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)[١٩] .

وظهر عند المؤرخين العراقيين من جراء استخدام الاسانيد اسلوب الاسناد الجمعي والذي يوفر للمصنف بعض المجهودات في عدم تكرار ذكر الاسانيد لانه يجيز له الاختصار وعدم التكرار . ومع ذلك فان كتب الرجال تزن الرواة من المحدثين والمؤرخين بميزان اهل الحديث الامر الذي يؤكد الصلة بينهما ، اضافة الى علاقة النقد التاريخي بمصطلح الحديث[٢٠] .

وحقيقة فان استخدام المؤرخين والتزامهم به ، تكشف عن مدى تأثر المؤرخين بالمحدثين من جانب ،وهي تعكس من جانب آخر الامانة العلمية ، والصدق والتواضع عند المؤرخين في ذكر مصادر الروايات التي اوردوها ، وتظهر اتساع نطاق التدوين التاريخي في العراق من خلال تشعب وتعدد مصادر الروايات التاريخية . وقد انتقلت مقاييس المحدثين الى المؤرخين ، إذ اشترطوا في المؤرخ ما اشترطوه في رواة الحديث من العدالة والضبط ، وقيموا الرواة بدقة وضبط واتقان . وبذا امكن تطبيق قواعد نقد الحديث في نقد الروايات التاريخية ايضا . ولعل لمدرستي الكوفة والبصرة في النحو اثرا كبيرا في تقوية ملكة النقد التاريخي عند الاخباريين والرواة ، لان اللغويين ادوا دورا هاما في تكوين اسلوب للبحث اكثر دقة في النقد ، وذلك بدراساتهم للشعر ومحاولاتهم التمييز بين الشعر الصحيح والموضوع ، وساعدوا على

جمع الروايات التاريخية وغربلتها ،وهكذا ادخل اللغويون اسلوب النقد الداخلي للموارد، ووضعوه الى جنب النقد الخارجي للمصادر والرواة[٢١].

ابتدأ كثير من مؤرخي العراق بكتابة التاريخ من المبتدأ والانبياء ،وسيرة الرسول (صل الله عليه وسلم) ومغازيه وتاريخ صدر الاسلام ، والى زمن متأخر من العصور العباسية ، نجد ان ذلك الاسلوب صار منهجا سار عليه المؤرخون المتأخرون[٢٥].

ومما ساعد على تبلور علم التاريخ في العراق الازدهار الاقتصادي والحضاري الذي شهده العراق في العصر العباسي ، وانبرى المؤرخون لتدوين الخراج واحكامه والاموال والزراعة واصناف المنتجات الزراعية والحرف والتبادل التجاري .

وظهرت تواريخ خاصة بالمدن ، لنشوء الحواضر والمدن في العراق ، فهناك من كتب في تاريخ بغداد والكوفة والبصرة وواسط والموصل ، فكان للعامل الجغرافي اثره في اتجاه جانب معين من اتجاهات الكتابة التاريخية في العراق[٢٣].

كانت حركات المعارضة للامويين في العراق ، وكثرة الفرق والاحزاب السياسية والفكرية فيه ابلغ الاثر في حركة التاريخ اذ ان هذا الوضع ادى الى تحفيز اذهان المؤرخين في العراق لمعالجة وعرض تلك التطورات ، فذهب كل مؤرخ يعبر عن مكنونات نفسه ، ومايمليه عليه ايمانه وموقفه من تلك الاحداث معبرا عن وجهة نظر خاصة به ، ولذلك قيل عن ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي الكوفي (ت١٥٧هأ/٧٧٣م) بانه علوي الميول، وعوانه بن الحكم الكلبي بانه اموي الميول . ومن المهم الاشارة الى ان نتائج حركات المعارضة للخلافة الاموية والعباسية حدوث معارك كبيرة الامر الذي دفع بالمؤرخين الى الكتابة في تاريخها وطبيعة احداثها[٢٤].

اهتم مؤرخي العراق بالكتابة في الادارة ، فمنهم من كتب في تاريخ الخلفاء، والوزراء ، والامراء ، والولاة ، والقادة ، والقضاة والعمال والدواوين[٢٥].

نستخلص مما تقدم ، ان المدرسة التاريخية العراقية ، انشطرت من علم الحديث النبوي الشريف لما يلاحظ من اثر كبير من الحديث على نشوئه وتطوره ومنهجه ، ومن ثم تبلور ليستقل علما انسانيا قائما بذاته ، واتسع نطاقه ليشمل عدة اتجاهات ، وتشعبت الكتابات التاريخية فيه وتنوعت اصنافها وتعددت اهدافها.

وعلى اية حال ، ففي مطلع القرن الثالث الهجري بدأت مرحلة ظهور الكتابات التاريخية لكبار المؤرخين ، وتبلور نطاق الدراسات التاريخية ، وتنوعت حقولها وتعددت جوانبها ، من ناحية الشكل والمضمون ، واتسع نطاق التدوين التاريخي سواء في المصادر المكتوبة او الروايات الشفوية من التأكيد على اهمية استخدام الاسانيد لتوثيق الروايات التاريخية ، فضلا عن ذلك ، بدأ تقييم المؤلفات السابقة ودرجة الوثوق باصحابها[٢٦] .

ان ملكة النقد التاريخي التي كان يتمتع بها مؤرخو المدرسة التاريخية العراقية يُدلل على رجاحة العقلية التاريخية ، وعلو ملكه النقد التاريخي عند بعض مؤرخي المدرسة ، وتمتعهم بخلفية عميقة من الفهم التاريخي ، مكنتهم من قبول بعض الروايات ورفض البعض الاخر ، ان اهتمام المؤرخين العراقيين بهذا الجانب يبين لنا اهمية كتاباتهم التاريخية من جهة ، ومنهجيتهم ومدى عدالتهم وضبطهم من جهة اخرى .

دور جامعة بغداد في تكريس المدرسة التاريخية العراقية

تُعد اقسام التاريخ في جامعة بغداد من الاقسام المهمة بل الرئيسية التي لايمكن للكليات الانسانية في الجامعة الاستغناء عنها او تجاوزها ، لانها تتبوأ مكانه متميزة في حقل الدراسات الانسانية والتاريخية ليس في العراق فحسب ، بل الاوساط العلمية العربية والعالمية التي تعنى بالدراسات التاريخية ، بل ان اقسام التاريخ في جامعة بغداد ضرورة لمعرفة الترابط العضوي بين التراث والمعاصرة لرسم حركة التاريخ لمستقبل المجتمع العراقي وتطوره.

تتوزع اقسام التاريخ في جامعة بغداد على كليات الاداب والتربية / ابن رشد والتربية للبنات . ومنهجية قسم التاريخ في كلية الاداب الذي تأسس عام ١٩٤٩م[٢٧] تتمحور على:

١- زيادة معرفة الانسان وتوسيع خبراته باطلاعه على نشاط البشر في الماضي ومعرفة مجرى سير المجتمعات نحو التحرر والنمو والتقدم والرقي.

٢- معرفة حقيقية باصول المؤسسات والنظم التي تكون الامة وتميزها عن غيرها وتسمها بطابعها المميز وتؤثر في احوالها ومثلها لانها تعبر عن آلامها وآمالها التي تؤثر في سلوك الفرد والمجتمع.

٣- تثبت دراسة التاريخ فكرة ان تقدم الفرد والامة يتوقف على العمل الجدي الصحيح الذي يبذل لخدمة المجتمع وتقدم الانسانية.

٤- ادراك الوعي بامجاد الامة وبطولاتها ومسيرتها واطر تراثها والالمام بقدرات تلك الامة وانجازاتها.

٥- ان دراسة التاريخ من منطلق محتوى حوادثه واحداثه تبرز لنا دور العناصر التي ساهمت على صنعة وصيرورته سياسيا وحضاريا.

في حين امتازت منهجية قسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد[٢٨] الذي تأسس في العام الدراسي ١٩٤٢/١٩٤٣ بوصفه قسما في دار المعلمين العالية، على المحاور التالية:-

١- عد التاريخ وسيلة لتحقيق فهم افضل للعلاقات المعاصرة بين الشعوب بما يخدم اهداف التعاون من اجل السلام والحرية والتقدم.

٢- تأكيد دور العرب الحضاري الانساني في الماضي وقدرتهم على استلهام تأريخهم في انطلاقة حضارية جديدة تعزز مكانة الامة العربية ودورها في بناء الحضارة الانسانية المعاصرة.

٣- تحصين الطالب ضد الدعوات الرامية الى عد التراث القديم منفصل عن التراث العربي ، والتركيز على ان احدهما مكمل للآخر.

٤- اطلاع الطالب على تجارب الشعوب في تجاوز ظروف الانكفاء التي نمر بها ، عن طريق استخدام وسائل العقل والعمل الدائب والمنظم.

٥- تقدير خبرات وتجارب شعوب اوربا في ميادين الاستكشاف الجغرافي والتقدم العلمي ومناهج التفكير السليم والافادة منه.

٦- افهام الطالب ان التاريخ حقل من حقول المعرفة الانسانية التي لاتقل اهميتها والحاجة اليها عن اي حقل من حقول المعرفة الاخرى.

٧- افهام الطالب ان الارادة والتصميم عند الشعوب قادرة على تحقيق المعجزات ، والدليل على ذلك الوحدتان الايطالية والالمانية اللتان تحققا في ستينيات القرن التاسع عشر وسبعينياته.

٨- يعلم الطالب الالتزام بالمنهج العلمي السليم والسعي الى الدقة والمصداقية في تحليل الاحداث التاريخية وكشفها ، لان مصداقية الحقيقة التاريخية تعطي مصداقية للتجربة الانسانية وتعني الافادة السليمة من العبرة ، زيادة على ان اي تزييف للحقائق سينكشف.

٩- العمل على افهام الطلبة ان المناهج المختلفة في تفسير التاريخ اجتهادات قابلة للخطأ والصواب ، مما يفرض على الطالب عدم الاخذ بها على انها حقائق مسلم بها ، لكن دراستها تمكن الطالب من استيعاب معرفة تمكنه من تمييز ما يقدم اليه ، مهما كانت الحجج والوسائل المستخدمة بقصد الامتناع.

امتاز منهج قسم التاريخ في كلية التربية للبنات والذي افتتح عام ١٩٨٤[٢٩] ، على مايلي:

١- فهم الحاضر واستشراق المستقبل والكشف عن متطلبات الحياة الاجتماعية المتغيرة وادراك حقيقة التطور الاجتماعي وابراز العلاقات السببية في الاحداث والوقائع.

٢- تسمية المهارات والقدرات الفعلية وذلك بتدريب الطالبات وتمرينهن على اعداد اصول وقواعد البحث المعتمد على التفكير والنقد والتحليل والمقارنة فضلا عن قراءة التاريخ قراءة واعية تؤثر في حياتها اليومية والسلوكية .

٣- الاستفادة من الدرس التاريخي في تحقيق التوعية الوطنية والقومية في ظل عالم متغير وزاخر بالاحداث والتطورات .

٤- تنمية القدرات على نقل المعرفة للاخرين وبخاصة الطالبات بما يخدم تربية الجيل العربي تربية قومية صادقة تمكنه من ممارسة دوره الطليعي في المستقبل.

٥- تأكيد دور العرب الحضاري الانساني في الماضي وقدرتهم على استلهام تاريخهم العريق في انطلاقه حضارية جديدة تعزز مكانة الامة العربية ودورها في بناء الحضارة الانسانية المعاصرة عموما والدول العربية بخاصة.

٦- النظر الى التاريخ والتراث نظرة تجديدية تسهم في خدمة الحياة المعاصرة للامة العربية في جوانبها المختلفة وخاصة الجانب السياسي منها وبما يعزز الوحدة القومية ويصون الوحدة الوطنية ويقبر المؤامرات الاستعمارية .

٧- عد التاريخ وسيلة لتحقيق فهم افضل للعلاقات المعاصرة بين الشعوب بما يخدم التعاون من اجل السلام والحرية.

قدر تعلق الامر بالتساؤل الذي سبق ان طرحناه : هل هنالك مدرسة عراقية معاصرة لكتابة التاريخ؟

للاجابة عن هذا التساؤل لابد من الاشارة الى الاتجاهات الفكرية والمنهجية في الدراسات التاريخية؟

ان مؤرخي جامعة بغداد قد ساهموا في تبلور تلك المدرسة استنادا الى الكتابات التاريخية العراقية المعاصرة.

١- ان المدرسة العراقية تمتد بجذورها الفكرية الى العصور الاسلامية الاولى حينما كان العقل موطنا لمدرسة الرأي المعتمدة على العقل . وللمدرسة التاريخية العراقية خصائص ابرزها الجدية ،وصدق الانتاج ، ودقة الملاحظة ، وسعة الاطلاع ، والصراحة ، وعشق الحرية الفكرية والايمان بفكرتي العدالة والتقدم . وليس هذا بغريب عن العراق بلد كلكامش الذي رأى كل شيء ، البلد الذي امتلك ارثا حضاريا عريقا امتد لالآف من السنين ، وظهر بشكل حضارات متعاقبة متعددة قدمت للبشرية الزراعة ، والعجلة ، والعلوم ومنها الرياضيات والفلك والصيدلة ، والطب ، واستمر هذا حتى العصور اللاحقة لعصر كلكامش فان العراق كان حلقة اتصال بالثقافات اليونانية والفارسية[٣٠] والحق فان المؤرخ العراقي هو " ابن عصره وهو مقيد بحكم شروط الوجود الانساني"[٣١] .

٢- ان قواعد المنهج العلمي المنيعة في الدراسات التاريخية والتي وضعها المؤرخون العراقيون في اقسام التاريخ الثلاثة في جامعة بغداد كانت تستهدف بالدرجة الاولى الى تأكيد الاهداف العلمية والتربوية وتطبيقها لاقسام التاريخ في ام الجامعات جامعة بغداد بوسائله المتاحة . فضلا عما لتلك الاهداف والوسائل من تنمية الوعي التاريخي لدى المختصين وعرض المنجزات الرائعة للحضارات العراقية بصورها الحقيقية المشرقة وابراز الدور الفاعل للعراقيين في تاريخ الحضارات العربية والاسلامية والانسانية ، وهذا لن يكون إلا بتطبيق المنهجية العلمية في البحث والاستقصاء وتعبئة المعرفة وزيادتها وتوسيع خبرات الانسان العراقي باطلاعه على نشاط المنظومات البشرية في الماضي ومعرفة سير المجتمعات نحو التحرر والنمو والتقدم.

ان قراءة الماضي ما هي الا وسيلة لفهم الحاضر[٣٢] ان اقسام التاريخ في جامعة بغداد اولت في منهجيتها العلمية تدريب الفكر العراقي ، وتمرينه في البحث الاجتماعي ، وبذلك تساعد تلك المنهجية على تفهم اوسع لاحداث العصر المعقد الذي تعيش فيه والذي يغمرنا بتياراته المادية والفكرية العنيفة. ومن المهم الاشارة ، ان تلك الاقسام سعت الى تعميق المعرفة التاريخية ونقلها من جيل لاخر وتثقيف المجتمع بالنشاط التاريخي الوطني والعربي والانساني ومدى التوفيق بينهم ، والنهوض بالحركة العلمية والبحث العلمي بما تقف عليه الدراسة التاريخية من الادراك الصحيح لدور المواطن في تقدم المجتمع وازدهاره في النطاق الحضاري العام. ومهما يكن الامر ، فقد ظلت محتفظة بمناهجها على الرغم من المحاولات المحمومة للسلطة في النظام السابق تطويع الذاكرة التاريخية لديمومة بقائها[٣٣] .

٣- ان تاريخ العراق في عصوره الماضية والحاضرة كان في ضمن التفاتات اقسام التاريخ في جامعة بغداد في موارده ومنهجيته ، وقد ادت تلك الاقسام الاهتمامات الكبرى والعناية الخاصة به . وتؤكد من التواريخ الاخرى ماله علاقة او صلة بتاريخ العراق . اما لصلة اهلها بالعراق ، او لتبادلهم التأثير الحضاري بالعراق . كما ان تأكيد ما في الحضارة العراقية من عناصر مشتركة كفيلة على تجمعهم وتعمل على توحيدهم وكذلك على ماضي تلك الحضارة من القيم البناءة التي كان لها اثر في تقدم الحضارة العربية والاسلامية وكذلك ابراز الدور المشرق للحضارة العراقية ،وهكذا سعت اقسام التاريخ على اتباع الاسس العلمية المستندة الى استخدام العقل في معرفة الحقائق وتحديد اسبابها وتفاعلاتها وتثبيت الاراء والافكار المستحصلة من تطبيق الطريقة العلمية ،وذلك لتقديم صورة صحيحة قدر الامكان لمجرى التاريخ والابتعاد عن الآراء الضيقة القائمة على تشويه الحقائق والمناقضة لاساليب البحث العلمي[٣٤].

٤- كما ان المنهجية قد اكدت بحث الصيغ لاحياء تراث العراق وابراز قيمه التي تنسجم ومستلزمات بناء المجتمع العراقي الجديد على وفق التربية الوطنية التي غرستها القيم الروحية والوطنية والانسانية التي كان عليها الاجداد في التضحية والوفاء والشعور بالمسؤولية ، وعدّ الانسان العراقي قيمة عليا وهدفا اساسيا ضمن تطور المجتمع العراقي وبما يتفق مع ما كان عليه العراق وينسجم معها في خلقها للانسان العراقي وتقييمه باعظم قيمة وهدف.

ان اقوى الاتجاهات الحديثة في البحث التاريخي هو الانتقال من العناية بالحالات الفردية الى العناية بالاحوال العامة ،ومحاولة اقسام التاريخ في جامعة بغداد وضع التاريخ منسجما مع العلوم الاجتماعية بوصفه علم الانسان في الزمان . ومما لاشك فيه ان المنهجية والبحث العلمي لايبتعد او يناقض في تلك الحالة على ابراز القدرات الفردية ودورها في صناعة التاريخ بما تهتم تلك الاقسام في اعداد جيل عراقي مثقف بماضي العراق وحضارته ومتسلح بالعلم ويعتمده اساسا سليما لاحداث التغييرات الجذرية واضعا المعرفة العلمية والاسلوب العلمي في التفكير في خدمة اهداف العراق والقضاء على ما التصق به من وجوه التخلف في تاريخه الحديث والمعاصر.

٥- ان المدرسة التاريخية العراقية لم تقتصر على توثيق البعد السياسي من العملية التاريخية وانما تعدت ذلك للاهتمام بالجوانب الاقتصادية ، وظهر لدينا مؤرخون ابدعوا في ذلك الميدان ،ولعل في مقدمتهم عبدالعزيز الدوري وصالح العلي ، وحينما سؤل عن ما قدمه العرب في القرن العشرين للبشرية اجاب بلا تردد كتابات الدوري والعلي في الجوانب الاقتصادية التي اخذت مسارا عالميا انسانيا . ان دراسات الدوري والعلي تعد في طليعة الدراسات الاقتصادية لجديتها وتفردها بمعلومات ونتائج قيمة ان مما تهتم به الدراسات التاريخية الاقتصادية الاسلامية والحديثة تقديم اطار عام يشتمل على حقول

الاقتصاد والمفردات الاقتصادية من عوامل انتاج وتضخم وانكماش ونقود وضرائب وتنظيمات مالية ومؤسسات اقتصادية ومعرفة واحكام اراضي وزراعة واصلاح زراعي وصناعة وتجارة واصناف وتنظيمات حرفية فضلا عن دراسة ظروف الازدهار الاقتصادي او التدهور الاقتصادي والازمات المالية والنشاط الاقتصادي الخاص ووضع القوى الاقتصادية من طبقات وسطى ومن عمال او فلاحين او كسبة او رأسماليين وطنيين[٣٥]. "ان التاريخ ليس ذاكرة سلفية او تراثا جمعيا[٣٦] ، وان ايجاد الحقيقة التاريخية هي هدفه النهائي[٣٧] .

٦- اهتم ممثلو المدرسة التاريخية العراقية بالتاريخ الاجتماعي ، وركزوا في دراساتهم على دور العامة . ولعل مما يفرح ان ميدان التاريخ في العراق اجتذب علماء اجتماع بارزون.

٧- انتهج مؤرخي المدرسة التاريخية العراقية المنهج العلمي اي لابد ان يخطو خطوات البحث التاريخي ويصل الى الحقيقة ابتداء من التفكير بالموضوع ، وتسجيله ،وجمع المصادرة، وتفكيك النصوص ، وانتهاء بالتركيب ،واعادة تشكيل الحدث ، كما وقع بالضبط . ولقد سعت المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة لان تبحث عن اسس ومفاهيم ومصطلحات تتوائم ليس مع اصول البحث العلمي العربي، والذي له جذوره في قواعد مصطلح الحديث العربية، وانما مع اصول التاريخ العربي والاسلامي وحيثياته الى درجة ان بعضا من رواد تلك المدرسة دعا الى الالتزام بتحقيب التاريخ العربي والاسلامي

الهوامش

١)هاشم يحيى الملاح، الكتابات التاريخية العراقية المعاصرة وشروط وجود مدرسة تاريخية عراقية ، المجلة القطرية للتاريخ والآثار ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ١ ، ٢٠٠١، ص١٠٥.

٢) عدنان هرير جودة الشجيري ، صالح العابد سيرته ومنهجه في كتابة التاريخ ، من (كتاب) محمود عبدالواحد محمود ، صالح العابد ذاكرة التاريخ الحاضرة ، دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٣ ، ص١١٠.

٣) حسين محمد القهواني ، صالح العابد في دار المعلمين وما بعدها ذكريات ستة عقود ، المصدر نفسه ، ص١٧-١٨.

٤) عانم محمد رميض العجيلي ، صالح العابد وتاريخ الخليج العربي لمحات لما تخزنه الذاكرة ، المصدر نفسه ، ص٤٥.

٥) ابراهيم خليل العلاف ، المدرسة التاريخية العراقية، جريدة البيان البغدادية ، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٥.

٦) محمود عبدالواحد محمود ، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ : محاولة للتأصيل في الفهم العراقي ، دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٣ ، ص٣٠-٣١.

٧) المصدر نفسه ، ص١١.

٨) طارق نافع الحمداني ، عبدالعزيز الدوري والمؤرخون العراقيون المعاصرون : رؤى تاريخية ، من (كتاب) حيدر قاسم التميمي ، عبدالعزيز الدوري ، مفكرا ومؤرخا ، بغداد ، ٢٠١١، ٦٤.

٩) د.فاروق ناصر الراوي وآخرون ، حضارة العراق ، الجزء الثاني ، بغداد ،١٩٨٥، ص٢٧٢.

١٠) هاري المر بارنز ، تاريخ الكتابة التاريخية ، ترجمة د. محمد عبدالرحمن برج ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص٣٠-٣١.

١١) المصدر نفسه ، ص١١.

١٢) ضمياء عبدالرزاق خضير ، الدكتور سامي سعيد الاحمد ودوره في المدرسة التاريخية العراقية ، من (كتاب) مجموعة باحثين ،دور المثقفين الرواد في النهضة الثقافية والحضارية للمجتمع العراقي ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ٢٠١٤ ، ص٢٧٢ .

١٣) جواد مطر الحمد ، الوعي التاريخي عند العرب قبل الاسلام ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، العدد١ ، ٢٠٠١ ،ص٢٥٣.

١٤) مقابلة شخصية مع أ.د.محمد جاسم المشهداني، كانون الاول ٢٠١٤ ، معهد التاريخ العربي.

١٥) المصدر نفسه .

١٦) المصدر نفسه .

١٧) ج . هرنشو ، علم التاريخ ، ترجمة عبدالحميد العبادي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٣٥-٣٦ .

١٨) المصدر نفسه ، ص٤١-٤٥.

١٩) بشار عواد معروف ، اثر الحديث في نشأة علم التاريخ عند المسلمين ، بغداد ، ١٩٦٦، ص ٣١-٣٤.

٢٠) عبدالعزيز الدوري ، بحث في نشأة التاريخ عند العرب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٧-١١.

٢١) فرانتس روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣، ص٢٣-٢٩.

٢٢) المصدر نفسه .

٢٣) عبدالعزيز الدوري ، مصدر سابق ، ص٢٨.
٢٤) فرانتس روزنثال ، مصدر سابق ،ص٣١.
٢٥) ج.هرنشو ، مصدر سابق ، ص٣٩-٤٠ .
٢٦) المصدر نفسه.
٢٧) دليل كلية الاداب ، للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢.
٢٨) دليل كلية التربية / ابن رشد ، للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.
٢٩) دليل كلية التربية للبنات ، للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.
٣٠) جريدة البيان البغدادية ، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٥.
٣١) ادوارد كار ، ماهو التاريخ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦، ص٢٦.
٣٢) علي الاديب ، مناهج الدراسات الانسانية ، بيروت ٢٠١٣ ، ص٣٩.
٣٣) اريك دافيس ، مذكرات دولة : السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة حاتم عبدالهادي ، عمان ٢٠٠٨ ، ص١٢.
٣٤) موسى محمد ال طويرش ، كتابة التاريخ وفق المنهج الاكاديمي ، بغداد ، ٢٠٠٦، ص٣٧.
٣٥) المصدر نفسه.
٣٦) جريدة البيان البغدادية ، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٥.
٣٧) أ.ج.هوبزبوم ، دراسات في التاريخ ، ترجمة : عبدالاله النعيمي ، مؤسسة المدى ، دمشق، ٢٠٠٢ ، ص٢٤.
٣٨) عبداله الفياض ، التاريخ فكرة ومنهجا : دراسة في التاريخ واصول بحثه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٢، ص١٥.